

التعاون والاقتراض الزراعي

لما رأيت ما تحرر ككتابه من اثنان المعنين في مصر وما ينظر لها من عظيم الازرق الحياة الاقتصادية والاجنبية اذمة ازدانت هذا الكتاب بالضرر متناً وورثة من كل ما بهم العبريات التعاونية واسنادها، وبمساعدة على نشر التعاون وتنمية، وقدم التعرير بتصره هذه الفرسنة لم يرب من قرئته بغير ما يرسه الى انتقام العبريات التعاونية من دوائر ونجار، وخط الكلام مافق ودل

التعريرة الاجنبية او طلب الرخاء المزيف

Cotton Trade Journal, International Edition, عن ١٩٣٢ - بقلم ول. كيترن

المتقدمة والنقل الى العربية بقلم السيد احمد مراد البكري

المحضرة تركة المغرب العظى في مقادير من الخامات والمنتجات لا قبل للعالم بتصرفها بدون احداث هزات عنيفة تداعمت بسببا في كثير من الاحيان صرخة اقتصادية في جميع بلاد العالم وكانت نواة تلك الازمة العالمية التي لا زالت تعيق شدائدها وقطامي من انواع عذابها الوانة كثيرة - في كل بلد من بلاد العالم خيم ظلام الازمة وظهرت فيه اشباح المطلة وهبط مستوى المعيشة وفقدت الثقة في كل شيء حتى في المستقبل فالتراجعاً أوتو الامر في معظم بلاد العالم الى تبع سياسة حماية الاتاح الاصلية برفع التعريره الجمركية لمنع تدفق المنتجات الاجنبية الى داخل البلاد وتنافس المنتجين الوطنيين في اسواقهم فلقت المحوالات الاقتصادية بين بلاد العالم ومنعت القوانين الاقتصادية من التدخل فعلمها الطبيعي فتسبيب عن ذلك رد فعل أشبه شيء بثورة يركبة لا زال كل بلد من بلاد العالم مهدداً لقدرتها المثلثة وفي امريكا الان كما هو الحال في البدان الآخرى حربان اقتصاديتان أحدهما للتعريره والآخر ضدنا . ولما كانت مصر من بين البدان التي تأثرت تجارة بعض منتجاتها كالقطن والبصل والبيض بما فوض عليها في امريكا من تعاريف باهضة ، غائبة من البصري ان يهتما متابعة النتائج القاتمة في تلك البدان بين حربى التعريره . والمستر كليتون كاتب المقال الآلى من الحزب المناد للتعريره وهو شخصياً من كبار رجال المال والاعمال في تجارة القطن ، ولذلك كان آراءه واقتراحاته طاقبها العظبة في بلاده د شب دعاه سياسة الاميركيون خلال سبعين طرولة على التبشير بأعيتهم على اساس ان تلك السياسة تؤدي الى رفع كل من الاجور ومستوى المعيشة فاصبح العالم أجمع يصدق ما يصررون به . وقد كانت النتيجة اتنا اصدرنا تعريره جمركية في دبيع سنة ١٩٣٠ بعد أعلى تعريره عرفها العالم في اوقات السلم ولم تخجل من فرض رسوم بلفت في بعض الاصناف ٩٠٪ . حيث ان جملة الرسوم القيمية والعينية بلغت في بعض الاصناف ١٥٠٪ . وفي اتباع هذه السياسة لم يتوه لا يتقاد يوجه الى حكمة هؤلاء الدعاة ولا لتعديلات ما يرمي على الالف من كبار علماء

الاقتصاد الأميركيين ، . ألم يكن تلك السياسة هي مصدر رخاء أمريكا خلال سنوات عديدة؟
اما آنفال اصحاب المصارف الدولية باقـسـطة تخفيف مستورداتنا لا بد وان يـنـشـأ عنها
صعوبات في تحـصـيل دـيـوـنـا الاـوـرـيـة فـضـلـاً عنـ اـمـهـاـ لـاـ بـدـ وـانـ تـقـضـيـ علىـ تـجـارـتـاـ الـخـارـجـيـةـ
فـكـانـ ردـ دـعـةـ الـخـاتـيـةـ عـلـيـهاـ يـنـحـصـرـ فيـ انـ تـجـارـتـاـ الـخـارـجـيـةـ لـاـ تـواـزـيـ الـأـرـزـ منـ جـهـةـ
تجـارـتـاـ وـعـلـىـ اـنـ لـاـ بـدـ اـنـ تـحـافـظـ عـلـىـ الـأـرـزـ وـتـرـكـ الـأـرـزـ ١٠٪ـ تـحـافـظـ عـلـىـ قـسـمـهـ كـيـفـهـاـتـ وـانـ
هـنـالـكـ لـاـ لـاـلـيـنـ لـاـ يـدـرـوـنـ مـاـ يـقـولـونـ اـذـ اـنـ باـقـ الـعـالـمـ فـيـ حـاجـةـ شـدـيـدـةـ الـقـطـنـاـ وـقـنـاـ وـعـنـوـعـاتـاـ
مـنـ سـيـارـاتـ وـآـلـاتـ اـرـادـيـوـ وـمـاـكـنـاتـ الـخـاطـةـ وـالـكـتـابـةـ فـمـلـ هـنـاكـ اـحـدـ آـخـرـ يـحـسـنـ صـنـعـ هـذـهـ
الـاـشـيـاءـ اـكـثـرـ مـاـ ؟ـ كـمـ اـكـثـرـ كـانـ كـانـ يـعـرـفـ اـنـ اوـرـبـاـ فـيـ حـاجـةـ الـشـرـائـهـ مـاـ وـعـلـيـهاـ انـ تـجـدـ الطـرـيقـةـ الـتـيـ
تـدـفـعـ بـهـاـ وـعـلـىـ كـلـ حـالـ هـاـنـاـ مـصـمـمـونـ عـلـىـ اـنـ لـاـ نـغـيـيـرـ مـقـدـرـ العـاـمـ الـاـمـرـيـكيـ بـتـشـجـعـ المـاـمـلـ
الـاجـنـيـ الـاـقـلـ اـجـرـةـ مـنـ لـمـكـنـ بـعـضـ اـحـبـ المـاـسـرـفـ الـدـوـلـيـةـ مـنـ تـحـصـيلـ دـيـوـنـ الـاجـنـيـةـ
فـضـلـاـ عـلـىـ اـنـ العـاـمـ الـا~م~ر~ي~ك~ي~ لـا~ ي~ع~ن~ه~ م~ن~ ا~م~ه~ د~ي~و~ن~ ش~ي~ه~ .ـ وـهـنـاـ يـنـتـهـيـ كـاـلـهـمـ

أـمـاـ مـاـ حـدـثـ بـعـدـ ذـلـكـ فـلـاـ حـاجـةـ إـلـىـ اـرـادـتـفـعـلـاتـ فـلـنـ الـحـكـامـ الـمـؤـلـمـةـ مـعـلـوـمـةـ لـدـىـ الـجـمـيعـ
وـلـاـ تـحـاجـ الـتـكـرـارـ فـقـدـ قـصـتـ تـجـارـتـاـ الـخـارـجـيـةـ الـمـخـتـرـةـ بـقـدـارـ ٥٠٪ـ خـلـالـ النـسـةـ الـاـشـهـرـ
الـاـوـلـ وـذـلـكـ عـمـاـ كـانـ عـلـيـهـ فـيـ الـمـدـدـ الـلـتـقـابـةـ مـنـ سـنـةـ ١٩٩٩ـ وـقـصـتـ صـادـرـاتـاـ وـحدـهـاـ بـقـدـارـ
بـلـيـوـنـ دـوـلـارـ (ـمـنـ غـرـائبـ الصـدـفـ اـنـ هـذـاـ الـمـقـدـارـ هـوـنـصـ العـجـزـ الـذـيـ ظـهـيرـ فـيـ مـيزـانـيـةـ الـمـكـوـمةـ
عـنـ الـنـةـ الـمـالـيـةـ الـحـالـيـةـ)ـ وـهـذـاـ اـنـتـدـرـ يـسـاوـيـ الـقـيـةـ الـكـلـيـةـ عـلـىـ اـسـنـ الـاسـعـارـ الـحـالـيـةـ للـتـقـعنـ
وـلـقـصـعـ وـالـقـدـرةـ وـالـشـعـرـ وـالـكـوـفـانـ الـتـيـ تـنـجـحـاـ اـمـرـيـكـاـ مـضـافـاـ إـلـيـهاـ بـعـضـ الـمـحـصـوـلـاتـ الـتـيـ تـقـعـ عـلـيـهـاـ ثـنـاـ.ـ
وـهـنـاـ لـاـ نـعـجـ اـذـ رـأـيـاـ مـوـظـيـ الـمـكـوـمةـ يـسـلـوـنـ عـلـىـ تـحـقـيـفـ وـقـعـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ أـمـمـ الـجـمـهـورـ.
وـقـدـ قـبـلـ لـنـاـ مـارـاـ وـتـكـرـارـاـ اـنـ مـسـتـرـ اـجـورـنـاـ الـعـالـيـ لـيـسـ الـاـنـتـيـجـةـ لـعـرـفـتـاـوـفـيـ نـظـريـ اـنـ حـقـيقـةـ
ذـلـكـ اـنـ تـعـرـيـفـتـاـهـيـ تـيـجـيـهـ اـجـورـنـاـ الـعـالـيـةـ فـقـدـ كـانـ الـاـجـورـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ مـرـتـفـعـةـ بـكـثـيرـهـاـ
فـيـ اوـرـبـاـ بـعـدـ طـرـيـلـهـ قـبـلـ اـذـ يـسـكـرـ فـيـ اـولـ قـاـنـونـ لـلـتـعـرـيـفـ اـذـ اـنـ هـذـاـ قـاـنـونـ اـسـدـرـ بـصـفـةـ مـؤـتـةـ
لـتـشـجـعـ اـنـتـاهـ الصـنـاعـاتـ فـيـ بـلـادـ جـدـيـدـةـ فـلـمـ دـخـلـ ضـمـنـ نـظـامـاـ الـسـيـاسـيـ اـصـبـعـ عـبـراـ عـلـيـاـ اـنـتـرـاعـهـ
اـمـاـ فـكـرـةـ الـنـظـرـ اـلـتـجـارـةـ وـارـدـاتـاـ كـتـشـعـيـعـ لـاـ يـنـطـوـيـ عـلـىـ شـيـءـ مـنـ الـوطـنـيـةــ الـعـاـمـ الـاجـنـيـ
مـقـابـلـ الـعـاـمـ الـا~م~ر~ي~ك~ي~ فـكـرـةـ غـرـيـةـ حـسـاـ اـذـ اـنـ طـرـيـقـ الـوـحـيدـ الـجـدـيـدةـ لـدـفـعـ اـمـكـانـ بـصـاصـاـنـاـ
لـلـعـدـرـةـ هـيـ اـسـتـيـرـادـ بـعـائـمـ بـدـلاـ عـلـيـهـ فـكـانـ مـنـ بـابـ الـمـطـنـ اـعـتـيـارـ هـذـهـ الـاـخـرـةـ ثـنـاـ لـبـقـائـمـ
الـا~م~ر~ي~ك~ي~ الـتـيـ يـصـنـعـهاـ الـعـاـمـ الـا~م~ر~ي~ك~ي~ وـيـصـرـفـهاـ فـيـ الـخـارـجـ وـهـذـاـ هـرـ حـقـيقـةـ الـوـاقـعـ وـقـدـ قـالـ
مـسـتـرـ «ـبـرـتـ وـجـنـسـ»ـ رـئـيـسـ مـجـلـسـ اـدـارـةـ بـلـكـ تـشـيـسـ الـوـطـنـيـ الـاـقـيـ فيـ مـسـدـذـكـ:ـ اـنـهـ
مـعـ صـفـرـ مـقـدـارـ تـجـارـتـاـ الـخـارـجـيـةـ الـقـدـرـةـ ١٠٪ـ مـنـ جـلـةـ تـجـارـتـاـ فـلـهـاـ لـمـ تـزـلـ عـظـيـمةـ حتـىـ اـنـهـ
يـتـوقـعـ عـلـيـهـ اـلـفـرـقـ بـيـنـ الرـغـاءـ وـالـكـسـادـ،ـ فـلـ كـانـ مـكـنـ اـنـ تـغـيـرـ بـوـاسـطـهـ التـعـرـيـفـ كـلـ الـسـتـورـدـاتـ

ما عدا تلك التي لا يمكنها انتاجها مثل البن والشاي والمطاط والحرير الخ . فإنه لا مشاحة في أن قيمة صادراتها يجب أن تساوي قيمة المستوردات فإذا زادت عنها واجهنا أثراً عما عن طريقه التي ستعمل بها على قاعدة الديون التي لنا — دع عنك أصول هذه الديون »

هذا وانه من الصعب التوحيد بين نظرية التعريفة الحالية ونشاط الشعب الامريكي وبقريته واستقلاله ولابد أن يكون المشرف عن بعث تلك السياسة إلى الحياة هي المطرافة التي يقول بأحقيتها الغير العادلة لحيات الاقتصاد ، تلك اطرافة التي لا زالت تُلْقِي «ناس المهد إلى المهد» وإذا كانت تعريفتنا قد نجحت في شيء فإنها نجحت في شيء ، فربما بدون أصدقاء بين أمم العالم وفي وضع كل معمول امريكي يراد تصرفيه في الخارج تحت أشد الضوابط والمعاقيل ، وكانت سبباً في إيجاد صناعات محلية وجعلتنا ندفع ثمناً لكثير من الحاجات الضرورية ، تلك الحاجات التي كان يمكن لغيرنا انتاجها أحسن وأرخص منها وبذلك كان يمكننا اطلاق دفوس أموالنا وعمالنا ورعايتنا في الادارة والتنظيم . عمل في تلك النواحي التي لا يضارعنا فيها أحد وقد دعت هذه السياسة كثيراً من الامم ان رفع تعاريفها على الصناع الامريكية ، وربما انتهزت انحصارنا عن قريب في صفوف اصحاب التعريفة العالمية لدفعها الى ذلك رغبتها في الدفع عن نفسها بعد انضم كل الدول العظمى الى سياسة المحاباة تلك السياسة التي لا بد وأن تؤدي الى تصدير رؤوس الاموال للخارج فيزيد الارتفاع وتقل في امريكا فتدفع الحاجة الى تقليل وترك مصانع كثيرة فيها . وان كل امريكي سيماكث طبقه ليشعرتأثير تلك السياسة الذي يطرق الى جميع مراافق البلاد فيرفع تكاليف المواد الاولية ويجعلنا ندفع هذا الثرق في شكل مستوى ما لا يجرح الكـ الحديد والصلب والأجر المـ السـ وـ كل ذلك له تأثيره في الزراعة والزراعة ، فكان الاخر بالحكومة أن تعمل على اتخاذ اسعار تلك الخامـاتـ التي يـتـمـلكـهاـ اورـاعـ بدلاًـ منـ أنـ تعملـ علىـ رفعـ اسـعـارـ تلكـ الأـشيـاءـ التيـ يـبعـونـهاـ وـالـتيـ يـرهـنـ التجـارـبـ علىـ أنهاـ أحـقـتـ فيهاـ وأـخـيرـاـ لماـ كانـ الكلـ يـعلمـ أنـ اـمـريـكـاـ يـعـكـشـهاـ انـ تـغلـبـ الـعـالـمـ فيـ الـانتـاجـ الـواسـعـ النـطـاقـ وـلـماـ كانـ هـنـاكـ أـسـوـانـ عـظـيـةـ — جـارـ فـتحـهاـ فـيـ اـفـرـيـقاـ وـجـنـوبـ اـمـريـكـاـ وـفـيـ اـهـنـدـ وـالـصـينـ حيثـ يـوجـدـ المـلاـيـنـ منـ النـاسـ الـذـيـنـ بـدـأـواـ يـعـرـفـونـ شـيـئـاـ عـنـ مـعـالمـ الـمـدنـيـةـ كـاـنـ طـرقـ المـدـيـدةـ والمـسـارـةـ وـالـأـدـيـوـ الخـ .ـ وـ فـانـ هـنـاكـ مـيـدـانـ وـاسـعـ تـفـتحـةـ لـأـعـيـلـاتـ الـتصـرـيفـ اـدوـاتـ الـكـلـ الـمـدـيـدةـ وـلـاستـهـالـ برـاعـتـاـ الـهـنـدـيـةـ وـرـؤـوسـ اـمـوـالـ الـأـمـمـ لـكـنـ سـلـوـمـاـ أـنـ مـقـدـارـ حـظـناـ فيـ هـذـهـ الـأـسـوـانـ يـواـزـيـ الـقـيـمةـ الـتـيـ تـقـبـلـ دـفـعـهـاـ فـيـ شـكـلـ بـيـانـ فـيـ ذـكـ يـتـعـيـنـ عـلـيـنـ مـنـ الـأـقـ الـاخـيـارـ بـيـنـ تـبـوـثـاـ مـرـكـزـاـ الطـبـيـعـيـ فـيـ مـقـدـمةـ الـتـجـارـةـ الـعـالـمـيـةـ أـوـ الـاـنـصـارـ الـتـوـقـعـةـ الـمـاـطـ الـاـقـتـصـاديـ حولـ بلـادـهـ هـذـاـ الـمـاـطـ الـتـيـ تـنـزـلـ عـلـيـهـ تـجـارـتـاـ الـخـارـجـيـةـ فـيـزـيدـ تـكـالـيفـ الـلـعـيـةـ وـيـرـطـ مـسـتـوـاـهـ وـتـضـعـ حـيـاتـ الـاـقـتـصـادـيـ فـيـ جـيـعـ نـوـاـحـيهـ